

الشباب السوريون أسرى التجاذبات السياسية في تركيا

مشكلة الترحيل من إسطنبول تطفو على السطح لكنها ليست أسوأ المشكلات



تتبعك التجاذبات السياسية بين الحزب الحاكم وأطياف المعارضة في تركيا بشكل مباشر على الشباب السوريين اللاجئين، بسبب تفاقم المشكلات المتعلقة بهم وازدياد موجة العداء تجاههم، ما جعلهم بمثابة ورقة انتخابية تسترعى بها الأحزاب النابضة عبر جملة من الإجراءات والسياسات التي سيتم اتخاذها بشأنهم.

إسطنبول - قرر فراس مغادرة ولاية إسطنبول بعد أربع سنوات قضاه في تركيا، قادماً من لبنان التي أمضى فيها نحو عامين، حيث اضطر لمغادرة مدينة حلب مباشرة بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة واستخراج جواز السفر ودفتر خدمة العلم الذي يقوده مباشرة إلى جيهاات القتال.

فراس (25 عاماً) يمتلك أوراقاً قانونية في إسطنبول وهو ليس مهدياً بالترحيل كالألاف من الشباب السوريين في المدينة، لكن اليأس تسلسل إلى نفسه مؤخراً ويبحث مسألة العودة إلى منزل أهله في مدينة حلب، إذ أن الأقف يبدو ضيقاً أمامه بعد أربع سنوات لم يستطع خلالها جمع أي مبلغ بسيط، والمستقبل مهيم خصوصاً مع تبدل سياسات حكومة العدالة والتنمية المستمرة تجاه اللاجئين السوريين وخصوصاً الشباب منهم، واستعمالهم، بحسب رأي فراس، ورقة مساومة مع المعارضة.

معسكرات تسليح

الأمر الذي فاقم مخاوف فراس كحال معظم الشباب في تركيا هو تصريح رئيس بلدية أنقرة الكبرى السابق مليح كوكجك، الذي يعتبر حليفاً للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي دعا خلاله إلى تسليح الشباب السوريين في بلاده وإعادة تدريبهم لسوريا، الأمر الذي يعني أن ما هرب منه فراس في بلاده يواجهه اليوم في البلد الذي ظنه ملاذاً آمناً. وأرعب كوكجك عبر سلسلة تغريدات نشرها مؤخراً على حسابه الرسمي في موقع تويتر، عن تأييده لفكرة تدريب الشباب السوريين في معسكرات داخل أراضي تركيا، ومن ثم إرسالهم إلى سوريا للقتال.

المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات: يجب زيادة الوعي لدى الفتيات الشابات اللواتي تزيد حولهن مخاطر الزواج غير الشرعي والاستغلال الجنسي

واعتبر أنه "لا بد من سياسة جديدة" في تركيا تجاه اللاجئين السوريين، مؤكداً على بقاء الرجال والنساء السوريين المتجاوزين سن الـ 35 عاماً والأطفال أيضاً في البلاد مع اعتبارهم ضيوفاً، مقترحاً أن يتم تدريب الشباب ممن هم أقل من 35 سنة في معسكرات، ومن ثم تسليحهم وإعادة إرسالهم إلى الحرب.

وقال كوكجك "يجب أن يتم إرسال الشباب السوريين الموجودين في تركيا إلى معسكرات تدريب يتم تأسيسها داخل تركيا، وبعدها يجب إرسالهم إلى جيهاات الحرب في سوريا، ومن لا يقبل هذا الإجراء من الشباب السوريين في هذا السن يتم ترحيله فوراً".

وسبق أن نقلت وسائل إعلام تركية عن مصادر مقربة من دائرة الرئيس التركي أن من المتوقع أن يتولى كوكجك، المستقل من رئاسة بلدية أنقرة في عام 2017، منصب نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

وأوضحت التقارير أن كوكجك سيشغل هذا المنصب بتعليمات من أردوغان نفسه، الذي يتزعم الحزب الحاكم، في التشكيل الجديد الذي سيهيده حزب العدالة والتنمية الحاكم. يرى العديد من المطلعين على الأوضاع السياسية في تركيا أن هذا التصريح بمثابة دعابة سياسية لأحد أعضاء الحزب الحاكم، مع تفاقم موجة العداء ضد اللاجئين السوريين في تركيا، خصوصاً بعد الانتقادات

قانون العمل التركي أوجد حلاً لا يشمل الجميع

أوصى التقرير بزيادة الوعي لدى الفتيات الشابات اللواتي تزيد حولهن مخاطر الزواج غير الشرعي والاستغلال الجنسي، ويجب خلق فرص ومصادر خاصة بإمكانية حماية أنفسهن من تلك التهديدات.

كما يجب تسهيل حصول السوريين على مصادر إعاشة دائمة من خلال البرامج التدريبية، على سبيل المثال يجب توظيفهم بشكل تطوعي في المدن التي تعاني من نقص في القوى العاملة، ويجب تقديم هبات خاصة بدعم تأسيس التعاونيات.

وأضاف التقرير أنه من الضروري تعزيز وتقوية أعمال مكافحة الشبكات غير القانونية التي تستغل المواطنين الأتراك والشباب السوريين وتهدد المجتمع. واتخاذ تدابير فعالة ونشطة من أجل مكافحة الرشوة، وعدم السماح للتدخلات الإرهابية والتنظيمات الأخرى بمحاولة استهداف الأطفال والشباب، وزيادة أعمال المراقبة.

فيلم يشرح المعاناة

أشارت صويتوق إلى أن الشبان السوريين قدموا دعماً كبيراً لمشروع تصوير فيلم في حيناً، من حيث الأفكار التي قدموها والأعمال التي قاموا بها.

ولفتت إلى أن الشبان السوريين يعملون على شرح معاناتهم للمجتمع الذي يمتلك معلومات خاطئة حول مسألتهم، معربة عن تطلعها لأن يساهم الفيلم في إيصال أصواتهم إلى أكبر فئة ممكنة من البشر.

وبدوره، قال مخرج الفيلم محمد جاسم "هناك الكثير من الأسباب التي تدفعهم لتحقيق مشروع كهذا يحمل مخاطر في طبائته".

وأوضح أنهم يعملون على تسليط الضوء على معاناة السوريين اللاجئين والساعين للهجرة إلى بلدان أخرى بحثاً عن حياة أفضل.

أما نسبية حاج، التي تجسّد إحدى شخصيات الفيلم، فقالت إن الفيلم قريب جداً من الواقع، مينة أنهم يعملون من منطقتهم بحراً "إيجة" غربي تركيا شهدت خلال السنوات الماضية مضرع المئات من المهاجرين غير النظاميين.

الهجرة غير الشرعية هي واقع شبيه يومي تعيشه ولاية إزمير التركية، وسلطت مجموعة من الشباب السوريين بالولاية تنازوح أعمارهم بين عامي 17 و 25 سنة، الضوء على حياة 11 مهاجراً سوريا يسعون للانتقال إلى بلد

تحت عنوان "الأمر اللازم القيام بها بشكل أولي"، منها أنه يجب تحديد من عمل بينما يقوم الخمسة الموجودون بعمل ثمانية، وبالحد الأدنى للأجور، وأحياناً أقل، وتابع "ضغط العمل كبير جداً بمقابل مادي أكثر من هزيل".

وأوضح أن ذلك يعني بعملية بسيطة أن صاحب المعمل يوفر أجرة ثلاثة عمال بينما يقوم الخمسة الموجودون بعمل ثمانية، وبالحد الأدنى للأجور، وأحياناً أقل، وتابع "ضغط العمل كبير جداً بمقابل مادي أكثر من هزيل".

وتختلف طبيعة المشكلات لدى الشباب السوريين في تركيا بحسب طبيعة المناطق الموجودين فيها، فإذا كانوا يواجهون مخاوف الترحيل والسجن في إسطنبول، وانعدام فرص العمل في مناطق أخرى، فإن مخاطر استغلالهم من قبل التنظيمات والجماعات غير الشرعية تطفو على السطح في شالي أورفا جنوب البلاد.

وذكر تقرير بعنوان "تقليل المخاطر الخاصة بالشباب السوري الموجود في شالي أورفا" نشرته المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في فبراير الماضي، أن اللاجئين السوريين الشباب في تركيا يمثلون هدفاً دسماً للتنظيمات والجماعات غير الشرعية.

وأوضح التقرير أنه بالرغم من دعم أوروبا والجهود التي تبذلها تركيا من أجل دمج اللاجئين السوريين، إلا أن التهديدات الخاصة باللاجئين السوريين في تركيا تتزايد، مقدماً توصية بتطوير سياسات اندماج أكثر فاعلية.

وأشار التقرير إلى أن تركيا تضم نحو 3.5 مليون لاجئ سوري، الجزء الأكبر منهم من الشباب الذين لا يذهبون إلى المدارس، قائلاً إن هناك حاجة ماسة لهؤلاء الشباب.

ولفت إلى أن الفتيات واللاجئات السوريات يجبرن على الاستغلال الجنسي والزواج غير الرسمي.

وقال إن عدم تلبية الاحتياج الكبير الناتج عن الزيادة الكبيرة في أعداد الشباب بين اللاجئين السوريين في تركيا قد يزيد التوتر المجتمعي على المدى البعيد.

وذكر التقرير عدداً من الخطوات اللازم اتخاذها بشكل عاجل في تركيا،

وأوضح أن ذلك يعني بعملية بسيطة أن صاحب المعمل يوفر أجرة ثلاثة عمال بينما يقوم الخمسة الموجودون بعمل ثمانية، وبالحد الأدنى للأجور، وأحياناً أقل، وتابع "ضغط العمل كبير جداً بمقابل مادي أكثر من هزيل".

وأوضح أن ذلك يعني بعملية بسيطة أن صاحب المعمل يوفر أجرة ثلاثة عمال بينما يقوم الخمسة الموجودون بعمل ثمانية، وبالحد الأدنى للأجور، وأحياناً أقل، وتابع "ضغط العمل كبير جداً بمقابل مادي أكثر من هزيل".

وتختلف طبيعة المشكلات لدى الشباب السوريين في تركيا بحسب طبيعة المناطق الموجودين فيها، فإذا كانوا يواجهون مخاوف الترحيل والسجن في إسطنبول، وانعدام فرص العمل في مناطق أخرى، فإن مخاطر استغلالهم من قبل التنظيمات والجماعات غير الشرعية تطفو على السطح في شالي أورفا جنوب البلاد.

وذكر تقرير بعنوان "تقليل المخاطر الخاصة بالشباب السوري الموجود في شالي أورفا" نشرته المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في فبراير الماضي، أن اللاجئين السوريين الشباب في تركيا يمثلون هدفاً دسماً للتنظيمات والجماعات غير الشرعية.

وأوضح التقرير أنه بالرغم من دعم أوروبا والجهود التي تبذلها تركيا من أجل دمج اللاجئين السوريين، إلا أن التهديدات الخاصة باللاجئين السوريين في تركيا تتزايد، مقدماً توصية بتطوير سياسات اندماج أكثر فاعلية.

وأشار التقرير إلى أن تركيا تضم نحو 3.5 مليون لاجئ سوري، الجزء الأكبر منهم من الشباب الذين لا يذهبون إلى المدارس، قائلاً إن هناك حاجة ماسة لهؤلاء الشباب.

ولفت إلى أن الفتيات واللاجئات السوريات يجبرن على الاستغلال الجنسي والزواج غير الرسمي.

وقال إن عدم تلبية الاحتياج الكبير الناتج عن الزيادة الكبيرة في أعداد الشباب بين اللاجئين السوريين في تركيا قد يزيد التوتر المجتمعي على المدى البعيد.

وذكر التقرير عدداً من الخطوات اللازم اتخاذها بشكل عاجل في تركيا،

وقال إن عدم تلبية الاحتياج الكبير الناتج عن الزيادة الكبيرة في أعداد الشباب بين اللاجئين السوريين في تركيا قد يزيد التوتر المجتمعي على المدى البعيد.

وذكر التقرير عدداً من الخطوات اللازم اتخاذها بشكل عاجل في تركيا،

وقال إن عدم تلبية الاحتياج الكبير الناتج عن الزيادة الكبيرة في أعداد الشباب بين اللاجئين السوريين في تركيا قد يزيد التوتر المجتمعي على المدى البعيد.



حياة اللاجئين مقلوبة في تركيا